

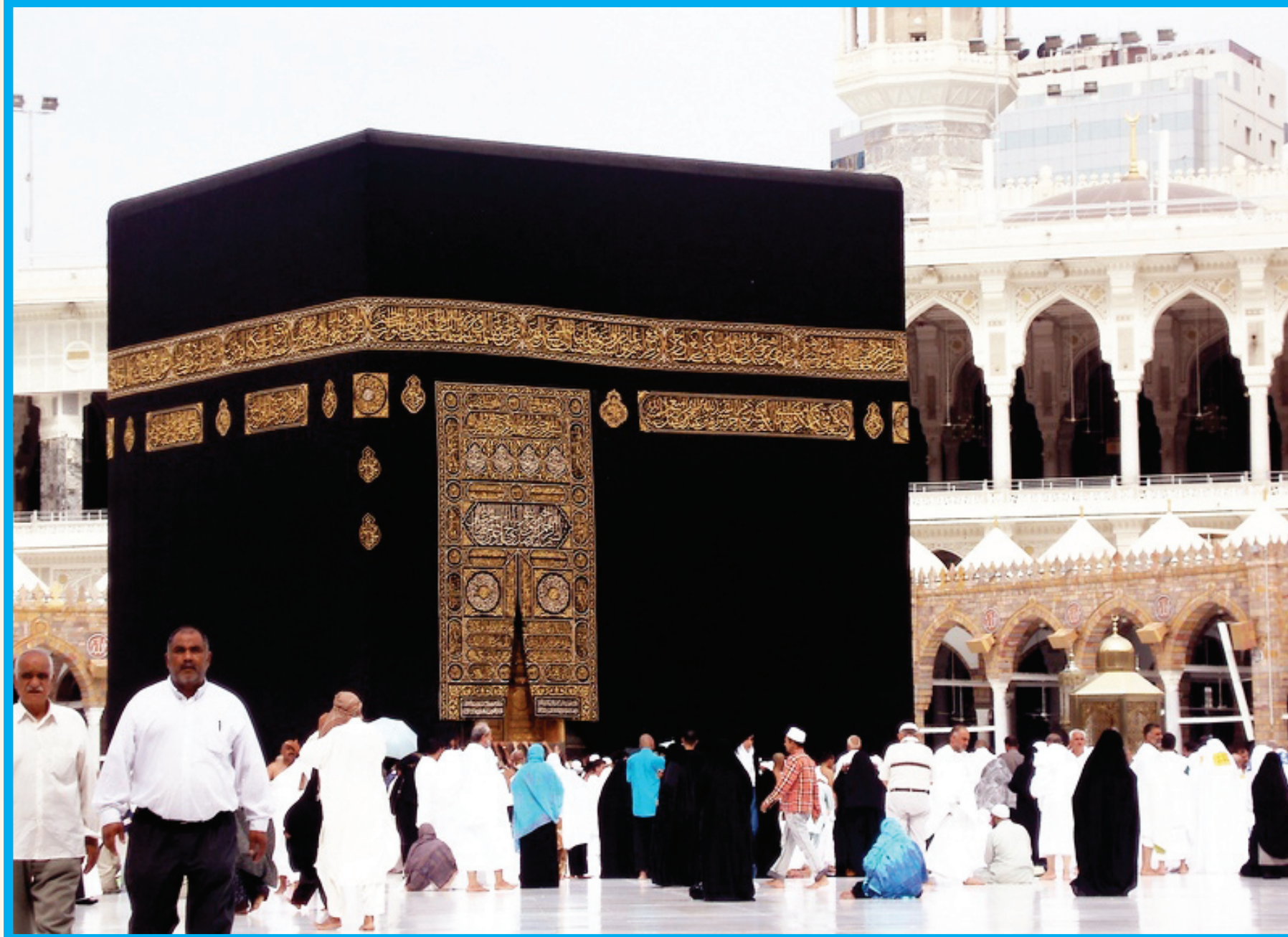
# الاستعداد لرمضان يكون بالإكثار من أعمال البر والالتزام بالأداب

## الاستعداد لشهر رمضان .. كيف يكون ومن الرابع؟

عند اقتراب حلول شهر رمضان المبارك تبدأ الاستعدادات مبكرة ، ويشعر المسلمون في بقاع الأرض في تجهيز ما يحتاجونه خلال الشهر الكريم ، وهناك من يبدأ بتجهيز المشروبات والأطعمة وشراء الأواني وغيرها ، في الوقت الذي يبدأ آخرون في إعداد البرامج المختلفة سواء أكان في المساجد أم المؤسسات ذات الاهتمام ، وتتناقص القنوات الفضائية في إعداد البرامج والمسلسلات لجذب المشاهدين ، ولكن كيف يكون الاستعداد الأمثل للشهر الفضيل ...

أجرت (نور المثاني) استطلاعاً مع شرائح مختلفة تحدثوا حول الاستعداد لشهر رمضان ، وكيفية اغتنام فرصة الصيام في الفوز بما يرضي الله سبحانه وتعالى .

استطلاع : نهى حامد عبد الرحمن : سامر عوض السيد مالك



وأفلام ومسلسلات لتضيق الزمن للمسلمين، أو للترويج عنهم كما تزعم ، وكما تستعد النسوة في بلادي في إعداد المشروبات والمستلزمات الأخرى ، فقلينا أن نخالفهم باستعداد آخر ألا وهو جهاد النفس، وأية مشقة فيه ؛ فالمنوع مرغوب، وأن نعاود أنفسنا على حفظ شيء من القرآن في هذا الشهر العظيم فهو شهر القرآن وليكن ذلك على يد شيخ ، بان يجتمع النسوة مثلاً في منزل إحداهن لتدارس القرآن وتتلو عليهن القرائات ، وكذلك تنظيم الإفطار الجماعي والتصدق على الفقراء والمساكين، فحببنا محمد (صلى الله عليه وسلم) كان في هذا الشهر أجود من الربيع المرسله.

○ صلة الأرحام والإنفاق

وقال الأستاذ هاشم الهادي عبد الله الأستاذ بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا علوم الاتصال قسم الوسائط المتعددة : هناك مشكلة حقيقية في المفاهيم القيم ويعد الناس عن الدين والإهتمام بالدين أكثر من الآخرة وإن دل هذا إنما يدل على قلة الإيمان؛ والدليل على ذلك أن الاستعداد في شهر رمضان يكون استعداداً مادياً أكثر من كونه استعداداً روحياً إيمانياً ، وهذه الطريقة خلاف ما كان عليه السلف وخلاف طريقة النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين من بعدهم؛ لأن اهتمامهم كان منصباً في الاستعداد الروحي وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ربنا : « الصوم لي وأنا أجزئي به » ، ولذلك لما جاء في القرآن الكريم: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ○ البقرة ١٨٥

أشار ربنا إلى الهداية أكثر من الإشارة إلى الجانب المادي كما هو ملاحظ؛ لأن كل الاستعدادات تهدف إلى تغذية الحسد وليست تغذية الروح وإذا جئنا وعرفنا رمضان فهو الإسماك عن المقترض أن يبعد الناس عن الشهوات والشاهد أن في أحوال الناس وواقعنا المعيشة خلاف ذلك، والدليل على ذلك أن شهوة الفرج والبطن والغرائز ترتفع في رمضان وذلك من جراء تناول طعام به سرعات حرارية عالية جداً لكثرة السكريات ، فمن المقترض أن تقلل من الأشياء التي تجعل الصوم صيماً ليس منه إلا الجوع والعطش ، وأن نبتعد عن الغيبة والنميمة والقيل والقال، ومن الملاحظ أن ذلك يكثر في رمضان من مشاحنات وقطع للأرحام وغيرها من العادات.

وأوصي هاشم الهادي بصلة الأرحام والإنفاق في الشهر الكريم وقتها، وتلاوة القرآن في شهر رمضان وغيره من الشهور، والا نجعل الفواكه الطازجة من المزارع ومعتقلمها

○ الالتزام بالأخلاق الفاضلة

تقول سلمى محمد جمال الدين ( خريجة جامعية ) إن شهر رمضان يأتي مرة واحدة في العام فلا بد لنا من الاستعداد الروحي، حتى ننال مغفرة الله والعنق من النار والفوز بالجنان ، وتضيف: إن الاستعداد لشهر رمضان يكون قبل شهر، ويكون بصيام شهر شعبان اقتداء برسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم)، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول: لا يفطر ويفطر حتى نقول: لا يصوم وما رأيت في شهر أكثر صياماً منه في شعبان ) ، حتى إذا جاء رمضان كان يكثر من الصدقات وقد شبهه بأنه صلى الله عليه وسلم كالربيع المرسله.

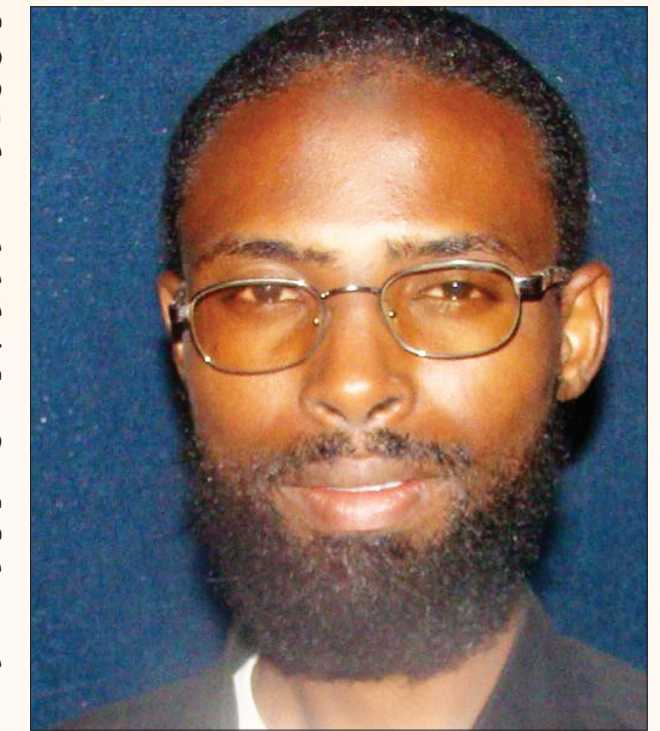
وتقول : استعدادنا لهذا الشهر المعظم يكون بالإكثار من أعمال البر والالتزام بالأداب والأخلاق الفاضلة فلو تعرض الصائم للإساءة فليقل: إني صائم، كما أوصانا رسولنا الكريم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الصوم جنة فإذا كان أحدم صائماً فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل: إني صائم إني صائم) ، والاستعداد لهذا الشهر المعظم يكون بالاعتداء بالسلف الصالح ، منهم الإمام مالك بن أنس صاحب المذهب المالكي فقد كان يختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة، فلا ننسى دور الخلاوي ودور تحفيظ القرآن الكريم وذلك بما تقوم به من حلقات الذكر وختم القرآن في شهر رمضان المعظم، وبالأخص شريحة النساء وشريحة الشباب.

وتطرقنا إلى أن هناك عادات في المجتمع السوداني تعتبر من الإيجابيات في شهر رمضان المعظم والتي فيها نوع من الألفة والمحبة والترابط بين الناس ومواساة للفقراء واتمنى ألا تختفي من مجتمعنا ومنها خروج الرجال بموائد الإفطار إلى الطريق العام، واستعدادنا يكون بالالتزام بصلاة التراويح لما فيها من ترويح عن النفس واقتداء بسنة رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) ، وينبغي أن نذكر أيام العشر الأواخر التي فيها أعظم ليلة قال فيها الله سبحانه وتعالى: ﴿اللَّيْلَةُ الْقَدْرُ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر«سلام هي حتى مطلع الفجر ○ البقرة(٣-٥) ، وإن من بلغ هذه الليلة فقد أخذ بحظه منها.

وختاماً أرجو ألا يعود المسلمون إلى ما كانوا عليه قبل رمضان من فساد وراذل وهجر للقرآن الكريم، اللهم أعنا على تذكر وشكرك وحسن عبادتك اللهم بلغنا شهر رمضان واعتقنا من النار وارزقنا الجنان آمين.

○ الاستعداد بجهااد النفس

وتحدثت الأستاذة إلهام (أم مزن) معلمة روضة بقولها إن شهر رمضان خير شهر ، فلتتفكر في ما أنزل قبل أربعة عشر قرناً من آيات: ﴿بَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ○ البقرة ٢٠١



أ. هاشم الهادي عبد الله

من رمضان موسماً للعبادة، فقط كل أيامنا عبادة متواصلة ولأنه ما خلقنا إلا للعبادة لأن حياتنا في الدنيا قصيرة جداً فلا بد من أن نحرص على كسب الوقت وتجنب الغفلة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الموت أقرب لأحدم من شراك نعله...» صدق رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

○ التسابق لفعل الخيرات

الحاجة بتول عبد القادر (ربة منزل) قالت منذ قديم الزمان جرت العادة على أن تقوم بالاستعداد الروحي والبدني لهذا الشهر الكريم، وقد تعلمنا ذلك من أمائنا وأمهاتنا، وفي الحقيقة لقد عاشت رمضان بالجمهورية اليمنية فلا توجد اختلافات كثيرة بين الشعوب العربية فهي متقاربة في بعض العادات والتقاليد التي تتبع في سبيل الاستعداد والتجهيز لشهر رمضان، إلا أن هناك بعض الاختلافات فمثلاً عادة الإفطار في الشارع السوداني يكاد ينفرد بها أهلنا وبالنسبة للتجهيزات هناك أطباق مخصصة لرمضان تجهز قبل وقت كاف.

ما يميز النساء في اليمن أنهن يقمن بلبس النقاب الكامل في رمضان ، كما يقمن بتلاوة جماعية ويتبادل الأطلعمة والأشربة خلال الشهر ومن الناحية الروحية يقمن بتجهيز الخلاوي للتوجه وقيام الليل، حيث تخصص غرف منفصلة للانقطاع للعبادة في هذا الشهر.

وأيضاً يتم إحضار كثير من الفواكه الطازجة من المزارع ومعتقلمها مستوره، ولكن مع تلك الأشياء إلا أنه لنا ما يميزنا عن أولئك من عادات الكرم، والتسابق لفعل الخيرات في هذا الشهر، هذا بالنسبة لنا بوصفنا سودانيين إلا أنني أعيب على السودانيات المغالاة في شراء الأواني المنزلية، وإحضار أواني جديدة كل سنة ولو كانت القديمة موجودة وبجالة جيدة ترفا وبرخاً ومجاراة للموضة.

وتحدثت أنس الطاهر(تاجر) قائلاً إنه من الناحية التجارية تعتبر شهر رمضان بالنسبة لنا موسماً للبيع ، ولكن بسبب الركود في السوق وقلة السيولة نجد أن المواطنين لا يقبلون على شراء حاجاتهم من السوق مثل ما كان يحدث قديماً، ولكن ما يميز هذا الشهر عندي أنه يجري الاستعداد مبكراً له حيث تقوم بتجهيز محل الإفطار.

وتذكرت يتم إحضار عدد من (الأباريق) للموضوء وتجهيز مصلى ومحل الإفطار ، وشراء عدد من (السجادات ) ( والمصالي) والمصاحف لتلاوة القرآن ، هذا بالإضافة إلى جانب تجهيزات المحل لتجنب الحركة في رمضان وخصوصاً في ظل تقلب الأجواء في السودان من أطار (خريف) وتجهيز مصلى ومحل الإفطار ، وشراء عدد من (السجادات ) ( والمصالي) والمصاحف لتلاوة القرآن ، هذا بالإضافة إلى جانب تجهيزات المحل لتجنب الحركة في رمضان وخصوصاً في ظل تقلب الأجواء في السودان من أطار (خريف) وصيف وغيره) . الاستعداد الروحي بالنسبة لي في هذا الشهر أن نخلى عن عادات تدمية مثل قول الزور والكذب والغش والخداع ، والمواظبة على الصلوات الخمس في المسجد وصلادة التراويح وفي تقديري شهر رمضان شهر كريم وشهر خير وبركة يستحق منا أن نستعد له وهو واحد في السنة ولكننا عادة ما نتفاجأ به ويأتي سريعاً.

○ استعداد النفس والقلب

وقالت ابتهاج الطبي على (ربة منزل ) إن الله سبحانه وتعالى اصطفى من كل شيء فمحمد (صلى الله عليه وسلم) اصطفاه من الرسل والبشر أجمعين، ومن الكتب



مروة عبد القادر محمد

من أفضل العادات السودانية الترابط بين الناس ومواساة الفقراء

مشاهدة المسلسلات والأفلام تضييع للزمن

أوصى بصلة الأرحام والإنفاق والتسامح بين الناس

السموية القرآن الكريم، ومن الأيام السبعة يوم الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان فالرسول (صلى الله عليه وسلم) كان ينتظره ويقول اللهم بلغنا رمضان وأيضاً السلف الصالح.

فنسال الله أن يعيننا على صيامه ، وأرى أن أهم شيء هو استعداد النفس والقلب وأن نصوم بما يرضى الله وينتعد من الحرام ، ولكن أحرص على تجهيز الأشياء التي تعينني على توفير الزمن لأنه شهر العبادة مثل (البصل والبن) ولا أحمل أي هم وربنا يعيننا على الصيام والقيام ، ويجعلنا من الداخلين من باب الريان.

○ شهر التوبة والغفران

فيما ذكرت مني محمد دراهم أن شهر رمضان شهر التوبة والغفران يجب على المسلم أن يعد له العدة من شهر رجب ، وتكون نظيرته ليست حسية ولا مادية بل معنوية وقبل بداية الشهر أن يضع الإنسان المسلم هذا الشهر شهر عبادة فلا يفكر في الأكل والشرب فقط.

وكان (صلى الله عليه وسلم) في العشر الأواخر يوقظ أهله لصلاة القيام أو (صلاة الليل) ويقول الله تعالى في الحديث القدسي : «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزئي به».

○ الإعداد الروحي لشهر رمضان

وقالت مروة عبد القادر محمد : نستقبل شهر رمضان من أحب الشهور إلى الله وإلى عبادته الصالحين منهم والغافلين ، ونعلم أن هذه الأيام المباركات من العام هي مفاصل الزماني لإصلاح النفوس وتزكيتها وعلاج للقلوب من أمراض التعلق والفضلات، وتحريز للأرواح من القيود وسجون المعاصي والإتنام، لتستكين مطمئنة في خفاء حب خالقه وربانها ، ولتكتنا نجهل كيفية الإعداد لهذه الأيام المباركات فقرآنا نتجهد في إعداد المنزل وجلساته وشراء الأواني والأثاث لإعداد لجلسات ومأدبات هذا الشهر، ولتكتنا نغفل عن إعداد أنفسنا من النواحي الروحية وهي من أهم الأهداف التي جاء فرض صيام هذا الشهر لتحقيقها، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ سورة البقرة ٢٠١

فالهدف الأساسي هو التقوى ، وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يعد العدة لهذا الشهر ويدعو الله أن يبلغه رمضان لم نسمع عنه أنه كان يحمل صيانة لأجهزة التكيف والتبريد أو إحضار الأواني بالعكس كان كما قالت السيدة عائشة يودع النوم ويشد الخنجر. لا بأس من إعداد المنزل وإحضار ما تحتاجه الأسرة ، ولكن لا يكون هذا هو الهدف، بل يكون وسيلة لتهيئة الأسباب والمكان للمساعدة على الصيام والقيام، ولكن دون إسراف . ويجب علينا أن نعد أنفسنا لتكتسب المزيد من السلوك الطيب والمحمود في هذا الشهر، وذلك لأن الشهر مدة كافية لتهديب السلوك ، ويصبح لك عادة. كما يقول علماء النفس إن أقصر مدة لتتعلم سلوكاً معيناً ويصبح لك عادة هي ثلاثة أسابيع واستناداً على سنة التدرج في التربية وإصلاح السلوك لابد لنا أن نبدأ بالتخطيط لاكتساب العادات الإيجابية وتمثلها قبل رمضان إذ يمكننا أن ننصير أنفسنا ونحن في غفلتنا ويأتي علينا الشهر ونجد أنفسنا متجاوزين مع الصيام والقيام، لأن الإصلاح والتزكية تحتاج إلى تهديد فلا بد لنا من إدخال الطاعات من الخير في برنامجنا اليومي بان تتخلل ساعات يومنا النوافل والصدقات وكثرة الاستغفار والذكر والكلام الطيب، وحسن الخلق وماله أهمية فذلك يدخل الإنسان الجنة ويجعل الإنسان

أقرب مقاماً إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم).